مستخلص

بدأت الحركات الاسلامية خلال العقود الاخيرة من القرن العشرين تشغل الاوساط العربية والدولية ، واخذت تحظى بعناية المحللين والمفكرين ، لما تمتاز به هذه الحركات من خصوصية وحساسية اثارت وما زالت تثير الجدل في اسباب نشأتها ومكوناتها ومعطياتها وانعكاساتها ولاسيما بعد ارتباط اسم هذه الحركات بالاسلام.

وقد بدأت اقطار المشرق العربي تشهد ظهور حركات وجماعات اسلامية عدة ، اخذت على عاتقها عملية التاثير في المجتمع ومواجهة انظمة الحكم ، وكان ابرز هذه الحركات جماعة الاخوان المسلمين وحزب التحرير الاسلامي وحزب الدعوة الاسلامية وحركة الجهاد الاسلامي وحزب الله في لبنان وحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

ونظرا لاهمية الحركات الاسلامية في عصرنا هذا ، وما لها من تاثير في المجتمع ، فضلا على خصوصية هذه الحركات ، وندرة الدراسات الاكاديمية ولاسيما التاريخية في هذا الموضوع فقد جاءت دراستنا هذه لتعالج هذه الحركات بموضوعية بقدر الامكان .

تناولت الدراسة تمهيدا وخمسة فصول ، وقد حاول الباحث في التمهيد عرض الجذور الاولى لنشأة الحركات الاسلامية وبين خلالها مدى تاثير افكار المصلحين والدعاة الاسلاميين.

وتطرق الفصل الاول إلى البدايات الاولى لنشأة الحركات الاسلامية المعاصرة المتمثلة بجماعة الاخوان المسلمين وحزب التحرير الاسلامي وحزب الدعوة الاسلامية ، وحاول الفصل أن يبين بداية هذه الحركات وتأسيسها واهدافها فضلا على تطورها ومسارها.

وكرس الفصل الثاني للمعطيات الجديدة للحركات الاسلامية ، اذ تناول حركة الجهاد الاسلامي وحزب الله في لبنان وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) من خلال معالجة تاسيس ومفاهيم هذه الحركات وتطورها.

اما الفصل الثالث فقد خصص للتطرق إلى موقف الحركات الاسلامية من المفاهيم السياسية المتمثلة بالسلطة والعنف والديمقراطية والتعددية وعالج خلالها مدى تقبل هذه الحركات لهذه المفاهيم او رفضها.

وجاء الفصل الرابع من الدراسة ليسلط الضوء على موقف الحركات الاسلامية من القضايا العربية المشرقية المتمثلة بالمشاريع الوحدوية والقضية الفلسطينية والحروب العربية الاسرائيلية وبين فيها الباحث كيفية تعامل هذه الحركات مع تلك القضايا.

اما الفصل الخامس فركزت الدراسة فيه على موقف الحركات الاسلامية من المتغيرات السياسية في الشرق الاوسط وعالج الباحث فيها موقف هذه الحركات من الاحلاف الغربية المتمثلة بحلف بغداد ومشروع ايزنهاور وانتقل للتصدي لموقفهم من الازمات الاقليمية التي شهدتها الساحة السياسية لا سيما حرب الخليج الاولى 1980–1981 وحرب الخليج الثانية عام 1990–1991.

اعتمدت الدراسة مصادر عديدة ومتنوعة وجاء تنوعها لانها تناولت مادة تميزت بشموليتها اولا وطول مدتها ثانيا . وتاتي الوثائق المنشورة وغير المنشورة في مقدمة هذه المصادر ، فقد استفادت الدراسة من وثائق عدة عالجت مواقف الحركات من القضايا السياسية كما استفادت الدراسة من النظام الاساس للحركات الاسلامية فضلا عن المنشورات الخاصة بتلك الحركات.

واحتلت المصادر العربية مساحة واسعة في دراستنا هذه فقد اعتمدت الدراسة على جملة من المصادر كان اهمها كتاب اسماعيل صبري عبد الله واخرين الموسوم بـ "الحركات الاسلامية المعاصرة في الوطن العربي" وكتاب صلاح الخرسان الموسوم بـ "حزب الدعوة الاسلامية – حقائق ووثائق."

وقد خرجت الدراسة بنتائج كان اهمها ان الحركات الاسلامية كانت وما زالت تمثل التحدي الاساسي للانظمة الحاكمة لما لهذه الحركات من تأثير في هذه الانظمة والمجتمع ، وقد حاولت هذه الحركات أن تتخذ من الاسلام منطلقا تحاجج به الحكومات التي لا تعتمد المنهج الاسلامي في الحكم.

والواضح أن الحركات الاسلامية تلتقي في عدد من النقاط وتختلف في نقاط محددة ، فنقاط الالتقاء والتشابه بين هذه الحركات تتمثل في اسباب النشأة والتطور وتشترك في هدف واحد يكمن في اعطاء الاعتبار الاول لدور الاسلام في ادارة شؤون المجتمع ، فضلا على العمل على احياء العقيدة الاسلامية وحث الناس على الالتزام باداء الشعائر الدينية ، وتؤكد برمتها على اقامة الدولة الاسلامية . اما نقاط الاختلاف بينها فتكمن في التعامل مع الصيغ الحزبية والدستورية ورفض المصطلحات السياسية الحديثة بدعوى إنها تنتمي إلى الحضارة الغربية ، فضلا على انها تختلف في طرائق مواجهة المجتمع والسلطة.

لقد واجهت الحركات الاسلامية جملة امور كان في مقدمتها ظاهرة المواجهة مع الانظمة الحاكمة ، اذ اصبح لهذه الظاهرة اثر سلبي في الحركات الاسلامية والانظمة الحاكمة الامر الذي انعكس على المجتمع ، ويلاحظ أن الحكومات العربية اجمعت على عدم السماح للحركات الاسلامية باداء دورها في المجتمع واجمعت على عدم التعامل معها .